

خطبة بماذا تتقي النار

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه لم يترك خيرا الا دلنا عليه ولا شرا الا حذرنا منه - 00:00:21

حتى تركنا على محجة بيضاء طريق واضح جلي لا زل فيه ولا خفاء من استمسك به هدي ومن حادى عنه ضل وعمي فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:00:39
اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى وقوموا بما امركم الله تعالى به في حقه من توحيده من تعظيمه من محبته من اجلاله من السعي اليه بكل ما تستطيعون - 00:01:05

من طلب رضوانه فان خير ما يستعمل به الانسان نفسه ان يشتغل بما يرضي ربه جل في علاه وان الله تعالى فرض عليكم فرائض لتسعدكم في دنياكم ولتحفظكم من احوال يوم معادكم - 00:01:25
احرصوا على القيام بها على الوجه الذي يرطى به عنكم فان كل طاعة تقربكم اليه كما ان كل معصية تباعدكم منه فكل قرينة كل طاعة ظاهرة او باطنة فيما بينك وبين الله عز وجل او فيما بينك وبين الخلق - 00:01:47
من اداء الحقوق والاحسان اليهم كل ذلك يقربك الى مولاك واعلم ان من اعظم ما تتقرب به الى الله عز وجل ان تؤدي الحق الذي فرضه عليك في حقه وفي حق عباده - 00:02:09

فاحب ما تقرب به العبد الى الله اداء الواجبات والفرائض جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - 00:02:26
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فالمرتبة الاولى هي ان تقوم بما فرض الله تعالى عليك والمرتبة الثانية هي ان تقوم بالاستكثار من الصالحات والتطوعات والمستحبات فتلك الطريق - 00:02:46
هي التي يدرك بها الانسان رضا الله جل وعلا بها يدرك فوز الآخرة ونجاة الدنيا ايها المؤمنون عباد الله ان مما يدرك به الانسان رضا الله مما فرضه عليه ان يشتغل في وقاية نفسه - 00:03:07

من كل ما يقربه الى النار ومن كل ما يباعده عن طريق الهداية وهذه مسؤولية انعطها الله تعالى بكل واحد منا فكل واحد منا مكلف ان يقي نفسه النار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:03:27
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ان الله امرنا بان نشتغل وان نعمل في وقاية انفسنا من عذابه ومن سخطه ومما اعده للعصاة من النار ذاك لا يكون الا بطاعته والاقبال عليه - 00:03:47
انك مسؤول عن نفسك ستحاسب على الدقيق والجليل الصغير والكبير السر والاعلان فاحذر ان يرى الله تعالى منك ما لا يرضى فان الله تعالى اخرج ادم عليه السلام من الجنة بمعصية - 00:04:08

فلا تستهتر ولا تستخف بالذنوب مهما دق وصغر فان الذنوب اذا اجتمعن على صاحبها اهلكنا جاء في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب - 00:04:27
اي الذنوب التي تحتقر لا يراها الانسان شيئا يقول هذي مي بظارة انت وهذه لن تؤثر علي وهذه لن تبعدني عن طريق الاستقامة وهذه

لن تغضب الله علي اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل هكذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:49](#)

يجتمعن على الرجل فيهلكه ثم ضرب مثلا يوضح كيف يقع الهلاك بصغائر الذنب ومحقر الخطايا. فقال صلى الله عليه وسلم كقوم

نزلوا واديا فطلبوا خطبا فجاء ذا بعود وذا بعود - [00:05:10](#)

حتى اجتمع لهم ما اجتمع من اعواد فاظرموا فيها النار فانطجوا طعامهم هكذا يقع الهلاك بالذنوب والذنوب والذنوب تلو الصغير وان

المؤمن مطالب بان يقي نفسه الصغير والكبير. قال الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه - [00:05:30](#)

فامرنا الله تعالى بتوقي ظاهر الاثم وهو ما يقع عليه اعين الناس او اسماعهم او علمهم وباطنه وهو ما يكون بينك وبينه جل في علاه

فاحذر واجتهد في اجتناب ذلك. وكل ابن ادم خطاء - [00:05:53](#)

لكن الخطائين يختلفون في افاقتهم قال صلى الله عليه وسلم وخير الخطائين التوابون ان النبي اقر بالخطأ ولا تقف عند هذا لان من

الناس من يبرر لنفسه الخطأ بان كل ابن ادم خطاء. لكنه يغفل عن توجيه نبوي - [00:06:12](#)

المهم وهو ان خير الخطائين التوابون. فكن توابا والتواب ولم يقل التائبين بل قال التوابون لكثرة بتوبتهم ومعاودة التوبة بين فترة

واخرى فهم لا يستغنون عنها هي العبادة التي لا ينفك عنها الانسان في - [00:06:34](#)

في حين من من الاحيان ولا في حال من الاحوال هي عبادة العمر. فما احوجنا الى كثرة التوبة والاستغفار لا تقل لن تضربي تلك

المعاصي انني اذنبت ولم اري لها اثرا. فما من معصية الا ولا بد ان تترك اثرا. لكن عندما تنطمس البصيرة - [00:06:54](#)

ويعمى القلب ما لجرح بميت ايلام. تتوالى على الانسان الخطايا حتى يسود قلبه وهو في غفلة. عند ذلك لن يتمكن من البيقظة سيكون

هناك عوائق تعيقه عن معاودة المسير الى الله واصلاح الطريق في العودة اليه جل وعلا - [00:07:17](#)

فاكثر من التوبة والاستغفار. محمد بن عبدالله اطيب الناس قلبا واقربهم الى ربه عبادة وطاعة. واتقاهم لله واقومهم بامرهم اتدري كم

كان يستغفر؟ انه يحسب له في المجلس الواحد كمجلسنا هذا - [00:07:39](#)

اكثر من سبعين استغفارا. رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم. هذا حال من حط الله خطاياهم. وخفف عنه الذنوب ورفع

درجته واماط عنه كل اذى يستغفر في المجلس الواحد اكثر من سبعين استغفارا. وجاء في الصحيح من حديث علي ابن ابي -

[00:07:58](#)

طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من اخر ما يقول في صلاته بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه

وجله صغيره وكبيره علانيته وسره انه يسأل الله باستفاضة - [00:08:19](#)

طالبا مغفرة الذنوب والخطايا ليشملها كلها دقيقتها وجليها. تفقد نفسك من صباح هذا اليوم الى الان كم هي خطاياك ولا تكن غافلا عن

خطايا لا يراها الناس لكن يعلمها رب العالمين. كم في قلبك من الكبر - [00:08:37](#)

كم في قلبك من الحقد؟ كم في قلبك من الحسد؟ كم في قلبك من العجب ورؤية فضلك على الناس؟ كم في قلبك وكم في قلبك بعض

الناس يقصر المعصية على صورة يقول انا ما ازني. انا ما اسرق انا ما اعق والدي. ويغفل عن ان هذه المعاصي - [00:08:57](#)

ليست هي كل المعاصي هناك معاص اخرى قد تفضي بك الى الهلاك وقد توقعك في شر المال وسوء الحال فاتق الله في السر والعلن

وذر قهر الاثم وباطنه واجتهد في التخفف من المعاصي والسيئات ما استطعت - [00:09:17](#)

واكثر من التوبة والاستغفار واتبع السيئة الحسنة تمحها فان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين اقول هذا القول

واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده - [00:09:38](#)

لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا

عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:10:14](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بطاعته اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بالقيام بما امركم به

اجعلوا بينكم وبين الله وقاية بترك ما نهاكم عنه - [00:10:33](#)

فان ذلك يحقق لكم سعادة عاجلة وفوزا اجلا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ان للمتقين اللهم اجعلنا من عبادك المتقين

وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين - [00:10:52](#)

ايها المؤمنون اننا بحاجة الى من يذكرنا الى من يعظنا الى من يوقظنا من غفلتنا فان كثيرا من الناس استحكمت عليهم الغفلة لا وذاك بسبب ما وقعوا فيه من اقبال على الدنيا وانصراف عن الآخرة. لذلك ينبغي للمؤمن ان يعالج نفسه وان - [00:11:09](#)

انظر في اصلاح مسيره الى ربه. كل نفس بما كسبت رهينة. لا تغتر بكثرة المخطئين. لا تغتر بكثرة الغافلين. لا اغتر بكثرة المعرضين فان الله لن يحاسبك مع المجموع بل سيحاسبك منفردا ويسألك عن امره ونهيه - [00:11:30](#)

ماذا صنعت في كذا؟ ماذا فعلت في كذا؟ لماذا عصيت في كذا؟ فان الله تعالى قد اخبرنا في كتابه ان كل واحد منا محبوس على عمله كل نفس بما كسبت رهينة يعني محبوسة. كل نفس بكسبها وعملها محبوسة. عملك اما ان يفكك - [00:11:50](#)

واما ان يقيدك فان كان صالحا فكك عن عذابه واعتقك من عقابه وان كان غير ذلك فلا تلومن الا نفسك اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا قوموا بما امركم الله تعالى به من اصلاح انفسكم - [00:12:12](#)

واوصوا اهليكم بكل خير. فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته لن تنجو اذا قصرت في حق اهلك وفي حق من ولاك الله تعالى عليهم. ولا يلزم ان يكون هذا التوجيه للاب حتى يقول غير الالباء نحن لسنا - [00:12:33](#)

لسنا مخاطبين هذا الخطاب لكل مؤمن من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه قوا انفسكم واهليكم نارا واهليكم بوصيتهم ونصيحتهم. الاب الام الاخ الاخت - [00:12:48](#)

الصغير الكبير كلنا مأمورون بان نأتمر بالمعروف وان وان نتناهى عن المنكر ما استطعنا الى ذلك سبيلا ان الذنوب تحجب عن الناس الخير تحجب عنك الخير تحجب عنك اول ما تحجب - [00:13:05](#)

طمأنينة الفؤاد وانشرح الصدر. فاكتر من الاستغفار ليزول ذلك. ثم يترتب على هذه الذنوب من البلايا والشرور في الارض والسماء ما ذكره رب ربنا جل في علاه حيث قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم - [00:13:21](#)

بعض الذي عملوا اي ليرى الناس ثمرة شيء من اعمالهم وتقصيرهم لماذا؟ لعلهم يرجعون اي لاجل ان تحصل منهم افاقة. فاذا توالى علينا النذر ولم نرى من انفسنا رجعة عند ذلك تستحكم على قلوب الناس الغفلة - [00:13:41](#)

فلا ينفع فيهم وعظ ولا ينفع فيهم تذكير حتى تحل بهم العقوبات. وتنزل بهم النقمات وعند ذلك لا يلومن الانسان الا نفسه الله تعالى يؤدب عباده بما يجريه عليهم في الخاص والعام - [00:14:03](#)

فيمنع منهم ما يحبون ويوقع بهم ما يكرهون ليفيقوا ويعودوا فلتكن المصائب وحرمان النعم سببا للافاقة فبظلم من الذين هادوا حرما عليهم طيبات احلت لهم. والتحريم هنا منه ما هو تحريم قدرى - [00:14:20](#)

ان يقضي الله بمنع الناس شيئا مما يحبونه بسبب ظلمهم كما فعل في بني اسرائيل فبظلم من الذين هادوا حرما عليهم طيبات احلت لهم هذا التحريم يحتمل انه تحريم شرعي ويحتمل انه تحريم قدرى بان يمنع الله تعالى شيئا من انعامه والطيبات على عباده -

[00:14:39](#)

بسبب ذنوبهم وان اعظم ما تستدفع به النقمات وتزول به البلايا والمصيبات الخاصة والعامة العودة الى رب الارض والسموات

بالاستغفار والتوبة فتوبوا الى الله وامنوا منه خيرا والتوبة باختصار ندم على ما مضى من اساءة - [00:15:02](#)

واقلاع عن الخطأ الحاضر وعزم على الرشد والصلاح في المستقبل. هذا هو ما امرنا الله تعالى به في قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اللهم الهما رشدنا - [00:15:25](#)

وقنا شر انفسنا اسلك بنا سبيل الرشاد يا رب العالمين اجعلنا من عبادك واوليائك وحزبك واصرف عنا سوء والفحشاء يا الله. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها. اللهم انا نسألك - [00:15:44](#)

من فضلك ايماننا صادقا وعملا صالحا ورشدا في الظاهر والباطن يا رب العالمين اللهم عاملنا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا حي يا قيوم. اللهم صلي على محمد وعلى ال - [00:16:00](#)

محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:16:17](#)